واند اهادة انقة لمجتليها • وهي الايام لا تتقى من يجنيها • ولا تبقي
على مواليها • اذ ترث اثار خلق • واخمدت نار المحلق • وذللت
عزة عاد ابن شداد • وهدت القصر ذا الشرفات من سنداد •
ونعت بوس النعمان • واكمنت عدرها له في طلب الامان • وقد اثبت
من نظمه العذب السلجي • ونثره الرائق السخي • الفائق اللفظ والمعنى
ما يمزج بالنفوس والقلوب • ويمازج ممر الصبا والجنوب •
وذكرت اثنين من ماثره • ومشاهده المستبدعة ومخاطره • ما يهون
الدنيا ونحن بها • ويبين نقلها ونصرفها •

اخبرني ذو الوزارتين ابو بكر بن القصيرة رحمه الله تعالى انه كان تعرف فيه
الغصن المكرم • منها الرسوم المعتمد وحدوده • ومنشئا لمخاطباته
وعهوده في اليوم الذي خرج فيه ابن عمار الى شلب مفتقدا لاعمالها
ومستبدا لاعمال غرض عمالها اذ طلع عليه الوزير الاجل ابو بكر
بن زيدون مشرح المحيا • منفتح العليا • يتهلل بشرا و يتخيل
المسك نشرا • وقال لما خرج بن عمار الى شلب ثاب للمعتمد همه القدم
وكلفه • وتجدد له معتكفه بها ومالفه • فانه عمرها في ظل صباه
بها هضاب السرور وربى باه • وبرد عمره قشيب • وشبابه لم يشبه
مشيب ايام ولاه المعتضد بالله امرها • وادارت عليه الغرارة
خمرها فقال من نجلا وكان بن عمار بالاجفان بجلا

الا حي اوطاني بشلب ابا بكر • وسلهن هل عهد الوصال كما ادري
وسلم على قصر الشراجيب من فتى • له ابدا اسوق الى ذلك القصر
منازل اساد و بيض نواعم • فناهيك من غيل وناهيك من خدر
وكم ليلة قد بت انعم جنحها • بذات سوار مثل منعطف النهر
وبيض وسمر فاعلات بمهجتي • فعال الصفاح البيض والاسل السمر
وليل بسد النهر لهوا قطعته • بمخضبة الارداف مجدبة الخصر
نضت بردها عن غصن بان منعم • نظير كما انشق الكمام عن الزهر

واخبرني ذو الدولة بن المعتصم انه دخل عليه ب...

قد نفى النسرون منامها • وامتطى الحبور غاربها وسنامها • وراع
الانس فوادها • وشن بيض الاماني سوادها • وعادل نسيم الروض
ودادها وعوادها • ونور السرج قد قلص اذيالها • ومحى من لجين
الارض خيالها • والمجلس مكنس بالمعالي • وصوت المثاني والمثالث عالي
والبدر قد كمل • والتحف بصوره الغصن واشتمل وترنم بسماه وتجمل •
فقال

ولقد شربت الراح يسطع نورها • والليل قد مد الظلام رداء
حتى تبدى البدر في جوزائه • ملكا تناهى بهجة وبهاء
لما اراد تنزها في غربه • جعل المظلة فوقه الجوزاء
وتناهضت زهر النجوم يحفه • لالاؤها فاستكمل اللالاء
وترى الكواكب كالمواكب حوله • رفعت ثرياها عليه لواء
وحكيته في الارض بين مواكب • وكواعب جمعت سنا وسناء
ان نشرت تلك الدروع حنادسا • ملأت لنا هذي الكؤوس ضياء
واذا تغنت هذه في مزهر • لم تأل تلك على الترك غناء

واخبرني ابو بكر بن عيسى الداني
المعروف بابن اللبانة انه استدعاه ليلة الى مجلس قد كساه الروض
وشيه • وامتثل الدهر امره ونهيه • فسقاه الساقي وحياه • وسفر له
الانس عن مونق محياه • فقام للمعتمد مادحا • وعلى دوحة تلك النعما
صادحا فاستجاد قوله • وافاض عليه طوله • فصدر وقد امتلأت يداه
وغمره جوده ونداه • فلما حل منزله وافاه رسوله بطبيخ وكاس
بلور قد ابرع بصرف العقار • ومعهما

جاءتك ليلا في ثياب نهار • من نورها وغلالة البلار
كالمشترى قد لف من مريخه • اذ لفه بالماء حدوة نار
لطف الجمود لذا وذا فتالفا • لم يلق ضدا ضده بنفار
يتحير الراؤون في نعتيهما • اضياء ماء ام صفاء دراري

واخبرني ابن اقبال الدولة بن مجاهد
انه في يوم قد نشر من غيمه رداء ند • وسكب من قطره ماء ورد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)